من المباحث في خاتمة المقصد السابع ان شا الله تعالى في خصوصيته وقد روى
ابو يعلى في حديث المعراج قال له ربه اني اتخذتك خليلا وحبيبا وصح
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا ومنها انه تعالى اقسم على رسالته بقوله تعالى يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين وبحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون وببلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا وعصره والعصر
ان الانسان السورة قال ابو هريرة ما حلف الله بحياة احد الا بحياة
محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه كما سياتي ذلك في المقصد
في المقصد السادس ان شا الله تعالى مطولا ومنها انه كلم بالبنا
للمفعول بجميع اصناف الوحي كما نقله عن الشيخ عز الدين بن عبد
السلام وسبق تحقيقه في المقصد المبعث من المقصد الاول
ومنها ان اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على نبي قبله عد هذه
ابن سبع اخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط نزل علي ملك من السما
ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي اذ لا نبي بعده
وهو اسرافيل فقال انا رسول ربك اليك استدل به السيوطي على
ضعف مرسل الشعبي ان اسرافيل اتاه في ابتدا الوحي فقرن بنبوته
ثلاث سنين قال لان هذه القصة بعد ابتدا الوحي بعدة
سنين كما قدمته امرني ان اخبرك ان شئت نبيا عبدا تقدم
العبودية اشارة الى انه يختارها وان شئت نبيا ملكا فنظرت
الى جبريل وكان جالسا عنده قبل نزول اسرافيل فاوما وفي رواية
فاشار جبريل الي بيده ان تواضع وسبب هذا التخيير ما رواه
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم
يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السما افزعته فقال صلى
الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل
فنزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع
ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض
عليك اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان
شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاوما اليه **فلو اني قلت نبيا ملكا**
لسارت الجبال معي ذهبا واخرج الترمذي عن ابي امامة
انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحا
مكة ذهبا فقلت لا يا رب الحديث ذكرهما المصنف في غير من
المقصد الثالث فبعيب نقل احدهما من غيرهما لكن افة العلم

النسيان

النسيان وبها يعلم وجه ترتب قوله فلو اني قلت اذ هي قصة واحدة طولها
راو واختصرها اخر فلا يرد انه لا تلازم بين قوله نبيا ملكا وبين سير الجبال
معه ذهبا وفضة وكانه اقتصر عليهما في هذه الرواية مع ذكر اسرافيل لهم
الزمرد والياقوت ايضا لان المخاطب لا يعلم غيرهما ولا يتعامل به **ومنها**
انه سيد ولد ادم بضم الواو وكسرها جمع ولد بفتحها **رواه مسلم**
في المناقب وابو داود في السنة **من حديث ابي هريرة مرفوعا**
بلفظ انا سيد ولد ادم يوم القيامة خصه لانه يوم مجموع له
الناس فيظهر سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد
المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني
فيفيد تفوقه على جميع ولد ادم حتى اولي العزم من الرسل واحتياجهم
اليه كيف وهو واسطة كل فيض وتخصيص ولد ادم ليس للاحتراز
فهو افضل حتى من الملائكة اجماعا كما حكاه الرازي وغيره ولان الادمي
افضل من الملك وتتمة هذا الحديث في مسلم وابي داود واول
من تنشق عنه القبر واول شافع واول مشفع **وعند الترمذي**
في المناقب قال حسن صحيح وابن ماجه والامام احمد **من حديث**
ابي سعيد الخدري رفعه **انا سيد ولد ادم** دخل ادم لان في ولده
من هو افضل منه كابراهيم **يوم القيامة ولا فخر** اي اقول ذلك شكرا
لا فخرا اي لا اقوله تكبرا على الناس وتعاظما وان كان فيه فخر الدارين
فهو من قبيل قول سليمان علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي
وقيل غير ذلك **وبيدي لوا الحمد** بالكسر والمد علم والعلم في
في العرصات مقامات لاهل الخير والشر نصب في كل مقام لكل
متبوع لوا يعرف به قدره واعلى المقامات الخير الحمد فلما كان اعظم
الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو لوا الحمد لياوي اليه الاولون
والاخرون فهو حقيقي وعند الله علم حقيقته واما ما روي من
صفته فموضوع بين الوضع كما افاده المصنف في المقصد الاخير فلا
وجه لعدول الطيبي ونحوه عن الحقيقة وحمله على انفراده بالحمد
وشهرته به على رؤوس الخلايق وبقية هذا الحديث عند الترمذي
ومن معه وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر **وانما**
قال ذلك كما قال ابن الاثير في النهاية **اخبارا عما اكرمه الله به من الفضل**
والسودد وتحدثا بنعمة الله عنده امتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث
واعلاما لامته فهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه اليهم **ليكون**
ايمانهم به على حسبه وموجبه بفتح الجيم ما يتسبب عن الشي
فهو تفسير لحسبه والمعنى ليكون على قدر ما علموه من فضله بان
يكون ايمانا تاما لا شبهة فيه لانهم حيث علموا كمال فضله استحق ان

Copyright © King Saud University